حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب
القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق • واعلموا ان الاعداد التي تجمع
قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة • ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة • وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض
وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية وآية سورة
فاطر • وقال اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين • وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة
ذوو اربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد • وقال الشاعر •
• ولكنما اهلي بواد انيسه • ذياب تبغي الناس مثنى وموحد • ولم
يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم • وللجهل بموضع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع
التقسيم فقال • احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة بالتناد •
انتهى • وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع
بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب
للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي
اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة
واربعة اربعة • ولو افردت لم يكن له معنى • فان قلت فلم جاء العطف بالواو
دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور • ولو جئت فيه باو لاعلمت انه
لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة • وليس لهم ان يجمعوا بينها
فيجعلوا بعض القسم على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع
وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو • وتحريره
ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء
على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين فيها

محظور

محظور عليهم ما وراء ذلك انتهى • وابلغ من هذه المقالة في الفساد
قول من اثبت واو الثمانية • وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في
باب الواو ان ذلك لا حقيقة له • واختلف فيها هنا فقيل عاطفة
خبرا هو جملة على خبر مفرد • والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم • وقيل
هي للاستئناف والوقف على سبعة • وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة
كانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان • ونظيره
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية • فان وكذلك يفعلون ليس
من كلامها • ويؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم
يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا • ولا يرد
ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم
عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين
عرفوه من الكتب • وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة
فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر • وقيل هي واو الحال • او
الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة
يعني واو الثمانية [illegible]
كمررت برجل ومعه سيف • فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر •
واما واو الحال فان عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة •
فان قيل على التقدير الثاني هو من باب هذا بعلي شيخا • قلنا العامل
المعنوي لا يحذف • **الثاني عشر** المؤنث المجازي يجوز معه
التذكير والتانيث • وهذا ابتداء ولد الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده
بالمسند الى المؤنث المجازي • وبكون المسند فعلا او شبهه • وبكون
المؤنث ظاهرا • وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس • واطالع الشمس • ولا يجوز
هذا الشمس • ولا هو الشمس • ولا الشمس هذا او هو • ولا يجوز في غير ضرورة
الشمس طلع خلافا لابن كيسان • واحتج بقوله • ولا ارض ابقل ابقالها •

قوله والواو [illegible] تعالى سبعة [illegible] وثامنهم كلبهم

[illegible] في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل [illegible] على كون الواو [illegible] وثامنهم كلبهم للاستئناف وعلى كون الكلام فيه تقرير لكونهم سبعة [illegible]

Copyright © King Saud University